

إعلام الوري بأعلام الهدى

[466] ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك) ثم قال: (عز واه على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفعك، صوت - واه - كثر واطره وقل ناصره) ثم حملة على صدره، فكأنني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان الأرض، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين والقتلى من أهل بيته، فسألت عنه فقليل: هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. ثم جلس الحسين عليه السلام أمام الفسطاط، فأتي بابنه عبد الله بن الحسين وهو طفل فأجلسه في حجره، فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه، فتلقى الحسين من دمه ماء كفه وصبه في الأرض ثم قال: (رب إن تكن حبست عنا النصر من السماء، فاجعل ذلك لما هو خير، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين)، ثم حوله حتى وضعه مع قتلى أهله. ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي أبا بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقتله. فلما رأى العباس بن علي كثرة القتلى في أهله قال لإخوته من أمه - وهم عبد الله وجعفر وعثمان - : يا بني امي تقدموا حتى أراكم قد نصحتهم ولرسوله، وإنه لا ولد لكم، فقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا فاختلف هو وهانئ بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هانئ، وتقدم بعده جعفر بن علي عليه السلام فقتله أيضا هانئ، وتعمد خولي بن يزيد الأصبحي عثمان بن علي - وقد قام مقام إخوته - فرماه فصرعه، وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز رأسه. وحملت الجماعة على الحسين عليه السلام فغلبوه على عسكريه، واشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات وبين يده أخوه العباس، فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم، فقال لهم: ويلكم حولوا بينه وبين ماء الفرات ولا تمكنوه من الماء، فقال الحسين عليه السلام:
